أطر وسمـات تقـديم العشوائيات فى الصـحافة المصـرية دراسة حالة لأزمة عشوائيات الهجانة فى صحف: الاهرام والوفد والاهالى والمصرى اليوم

اعـداد

د. امل محمد خطاب

المدرس بكلية الاعلام – الجامعة الحديثة

2010

 تعد العشوائيات مشكلة اجتماعية واقتصادية وثقافية ناتجة عن اضطراب التوازن الاقتصادى فى الاساس، وهى ظاهرة تتميز بها غالبية مدن العالم الثالث وتعانى منها بعض الدول المتقدمة ولكنها تتخذ ابعادا اجتماعية واقتصادية مختلفة عنها فى الدول النامية.

المشكلة البحثية :

 اظهرت الدراسة الاستطلاعية وجود بعض الاهتمام من الصحف المصرية المتنوعة بظاهرة العشوائيات وذلك بفضل ما شهدته الفترة الاخيرة من تنامى الدعوة الى الاهتمام بالتنمية البشرية خاصة للطبقات الاجتماعية المهمشة كحق اصيل من حقوق المواطنه وما صاحبها وما تلاها من اتساع مجال النقاش العام حول حقوق الانسان بصفة عامة والمدنية منها بصفة خاصة .

 كما اظهرت الدراسة الاستطلاعية وجود تنوع فى مجال تقديم وتأطير الاخبار الصحفية المعنية بهذه الظاهرة من اجل ابراز ادوار او تقديم وظائف او التعبير عن مواقف وتوجهات خاصة بقوى سياسية معينه او جلب تأييد جماهيري لموقف ما .

 وفى ضوء ذلك تتحدد مشكلة الدراسة فى سعيها الى رصد سمات تقديم العشوائيات بالصحافة المصرية من خلال تحليل اطر معالجة ازمة ارتبطت بحدث ، وهو حدث الصدام المسلح بين افراد الشعب من ساكنى عشوائيات الهجانة وبين قوات الامن المصري فى الفترة من سبتمبر2009 الى ابريل 2010 بالتطبيق على صحف الاهرام ، الوفد ،الاهالى ، المصرى اليوم ، وذلك بهدف دراسة وتحليل وتفسير اطر معالجة ظاهرة العشوائيات بالصحافة المصرية واستخلاص دلائل وآليات واهداف توظيف هذه الاطر فى تقديم المشكلة فى ضوء اختلاف الانتماء الفكرى الذى انتج فيه المضمون الصحفى من جهة وفى ضوء اختلاف نمط الملكية من جهة اخرى ، وذلك بهدف تحديد السمات العامة للرساله الاعلامية التى توجها الصحف للمتلقى

اهداف البحث

 يسعى البحث الى تحقيق هدف رئيسى وهو التعرف على السمات النوعية لخطاب العشوائيات بالصحافة المصرية على اختلاف انماط ملكيتها مرجعياتها الفكرية وذلك من خلال التركيزعلى تحليل اطر معالجة العشوائيات بصحف الاهرام والوفد والاهالى والمصرى اليوم فى الفترة من سبتمبر 2009 الى ابريل 2010 ، بالتطبيق على ازمة عشوائيات الهجانه وما صاحبها من احداث صدام بين الشرطة وقاطنى هذه المنطقة وما تلاها من اتساع مجال النقاش حول وجود هذه المناطق وما تعانيه من مشكلات اجتماعية وسياسية واقتصادية وبيئية وامنية وما توفره من تربة صالحة لنمو كافة الامراض والاوبئة الاجتماعية والسلوكيات الاجرامية .

وفى ضوء هذا الهدف الرئيسى تتحد مجموعة من الاهداف الفرعية تتمثل فى :

1- تحليل الاطر الصحفية التى قدمتها الصحافة المصرية عن هذه الظاهرة

 ويرتبط بهذا الهدف الفرعى عدة تساؤلات وهى :

 ما الاطار الاعلامى المسيطر على معالجة الصحف المصرية لظاهرة العشوائيات؟

 ما آليات التأطير التى استخدمتها الصحافة المصرية فى معالجة ازمة عشوائيات الهجانه؟

 ما نوع الاطر الخبرية التى ابرزتها الصحف المصرية لاسباب هذه الازمة ونتائجها والحلول التى اقترحتها ازائها؟

 ما القوى الفاعلة التى ابرزها خطاب الصحف محل الدراسة خلال هذه الفترة ؟ وما الادوار والسمات التى نسبت اليهم ؟

2- التعرف على تأثير اختلاف الانتماء الفكرى والايدولوجى ونمط ملكية الصحف المصرية على معالجتها لظاهرة العشوائيات بصفة عامة وازمة الهجانة بصفة خاصة

 ويرتبط بهذا الهدف الفرعى عدة تساؤلات وتتمثل فى :

 ما العوامل التى ردت اليها الصحف المدروسة مسئولية الازمة ؟

 ما اوجة الاتفاق والاختلاف فى معالجات صحف الدراسة للأزمة؟

 الى اى مدى اثر اختلاف الانتماءات الفكرية والايدولوجية للصحف المدروسة على معالجتها لاسباب هذه الازمة ونتائجها والحلول التى اقترحتها لها ؟

 الى اى مدى اثر اختلاف نمط ملكية الصحف المدروسة على معالجتها لاسباب هذه الازمة ونتائجها والحلول التى اقترحتها لها ؟

 ما معدل اهتمام الصحف المدروسه بظاهرة العشوائيات واسباب ذلك ؟

3- استخلاص الوظائف والاهداف المركزية التى حكمت عملية اختيار الاطر التى وظفها كل خطاب صحفى فى مجال تقديمه لاحداث الازمه فى ضوء طبيعة القوى المنتجه له والسياقات السياسية والاجتماعية التى يتأسس عليها وتشكل ملامحه.

ويرتبط بهذا الهدف الفرعى عدة تساؤلات وتتمثل فى :

 ما طبيعة الوظائف والاهداف التى سعى كل خطاب صحفى مدروس الى تحقيقها من خلال عملية تأطيره لاحداث ازمة عشوائيات الهجانة.

 ما تأثير الانتمائات الايدولوجية ونوع الملكية لكل صحيفة على طبيعة هذه الوظائف والاهداف.

 ما حدود الاتفاقات والاتساقات بين الصحف المدروسة فيما يتعلق بالوظائف والاهداف المنشودة واسباب ذلك.

الاطار النظرى للدراسة

يتضافر مدخلين نظريين فى تفسير هذه الدراسة :

1- مدخل تحليل الإطار الاعلامى ""Framing Analysis Approach

2- مدخل التحليل الثقافى لوسائل الإعلام Media Cultural Studies

مناهج الدراسة

منهج المسح و المنهج المقارن

عينات الدراسة

عينة الصحف

1- صحيفة الأهرام

2- صحيفة الوفد

3- صحيفة الأهالى

4- .صحيفة المصرى اليوم

العينة الزمنية

قامت الباحثة بتحليل المواد الخبرية فى صحف الدراسة فى الفترة من سبتمبر 2009 الى ابريل 2010

الاستخلاصات والملاحظات الختامية

اولا: نتائج التحليل المقارن والاجابة على التساؤلات :

1- بينت البيانات التحليلية المستخلصة ان هناك توافقاً فى حجم اهتمام خطاب كل من صحيفتى الاهرام والمصرى اليوم فى تقديم العشوائيات .

 ففيما يخص خطاب صحيفة الاهرام ، فقد شهدت فترة الدراسة متغيرات هامة فى احداث ازمة عشوائيات الهجانة كان لابد ان يمنحها الخطاب كثافة فى المعالجة لارتباطها بالسلطة التنفيذية ، وكون الخطاب الصحفى معبراً عن مواقف السلطة التنفيذية بحكم مرجعية الملكية التى تؤول الى مجلس الشورى ، الذى يحظى الحزب الوطنى باغلبية مطلقة داخله ، وهو ما اثر على سمات وخصائص مضمون خطاب صحيفة الاهرام وجعله يمنح اهتماماً مكثفاً بتغطية احداث الازمة فى مرحلتها الثانية بالبرلمان .

 اما فيما يخص تفسير معدل الاهتمام الذى منحه خطاب المصرى اليوم لقضية العشوائيات فهو امر يمكن ارجاعه لمجموعة من العوامل المتضافرة ، احداها عدم انتماء الصحيفة الى قوي سياسية واضحة تسعى لترسيخ اتجاه محدد عند تناولها القضايا ، حيث تحرص المصري اليوم فى مناسبات عديدة ان تؤكد ان ولائها للقارىء ، واهتمامها بالشأن العام هو من اولويات اجندتها ورافدا مركزيا فى تشكيلها ، وقضية العشوائيات انما اصبحت تمس قطاعا كبيرا من الشعب المصرى ، ثانى العوامل هو تطور الازمه ودخولها فى ساحة صراع بين سلطات الدولة التنفيذية والحزبية ممثله فى قيادات حزب الاغلبية فى امر يتعلق بتنفيذ احكام قانونية .

2- توضح نتائج الدراسة وجود توافق فى حجم الاهتمام الممنوح للعشوائيات فى خطاب كل من صحيفتى الوفد والاهالى ، وهذا التوافق فى حجم الاهتمام الممنوح ربما يرجع الى خصائص متشابهه فى كلا الخطابين جعلت كل منهما يعنى بتقديم القضية ويمنحها اهتماما .

 ففيما يخص تقسير معدل الاهتمام الذى منحه خطاب صحيفة الوفد للعشوائيات فهو امر يمكن ارجاعه لمبادرة الخطاب بالهجوم على السياسات والاجراءات التى تقوم بها السلطة التنفيذية والحزب الحاكم ، وكذلك القيام بتفنيد خطابات الصحف الموالية للسلطات الرسمية من منطلق كونه خطاباً معارضاً يعبر عن توجهات الحزب الذى يملك ويدير الصحيفة.

 ويمكن القول ان الاهتمام الذى منحه خطاب صحيفة الاهالى لقضية العشوائيات انما يعبر عن موقف محدد ظهر فى عدة معالجات بالصحيفة هدف الى تقديم مواقف وتوجهات حزب التجمع الذى يصدر الصحيفة باعتباره مدافعاً عن الحقوق العامه للاهالى ، ويقلل وينتقص من أداء الخصم السياسى ممثلاً فى السلطة التنفيذية والحزب الحاكم ، وهو نوع من التوظيف السياسى البارز فى المعالجات فرضه كون الخطاب الصحفى يعبر عن قوى معارضة .as much as possible of the amount water lost.